د. ماريا منتسوري
في البيت العربي

ليزا فان دير ليندي

عينة للإطلاع

د. ماريا مونتيسوري
في
البيت العربي

ليزا فان دير ليندي

القاهرة - مصر
٢٠١٠

مكتبة دار الكلمة
LOGOS
للنشر والتوزيع

يُسعدنا أن نسمع منك. رجاءً أرسل تعليقاتك حول هذا الكتاب والتي ستنال كل عناية على

info@elkalema.org

شكرًا لك.

© جميع حقوق الطبعة العربية محفوظة للناشر

مكتبة ودار الكلمة Logos

٠٢٠٢٥٧٩٨٤١٤ ٠٢٠١٦١٣٧٣٢٩٨

٠٢٠١٨٦٥٤٨٣٨٨ ٠٢٠١٨٢٤٥٦٦٤٤

sales@elkalema.net www.darelkalema.com

الطبعة الأولى ٢٠١٠

الطباعة والتنضيد: دار يوسف كمال للطباعة

٠٢ ٤٦١٠٠٥٨٩

الفهرسة بدار الكتب المصرية

دير لندي، ليزا فان.

مونتيسوري في البيت العربي/ ليزا فان دير لندي؛ ط١.- القاهرة: مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠

١٤٤ ص؛ ٢٢ سم. - (المكتبة النفسية)

تدمك ٤ ١٨١ ٣٨٤ ٩٧٧ ٩٧٨

١- الأطفال- تربية

أ- العنوان ٦٤٩,١

رقم الإيداع : ٢١٨٣٨ / ٢٠٠٩

ISBN :978- 977- 384 -181-4

عينة للإطلاع

المحتويات

- الإهداء 7
- تقديم مارجريت ريتشارد 8
- عرفان بالجميل 9
- مقدمة 15
- ماريا مونتيسوري سيرة حياة.. ونشأة المنهاج 21
- تعليم الصغار حتى 6 سنوات 27

الجزء العملي الأول

- تخطيط بيتك وفقًا لاحتياجات ومتطلبات طفلك 49
  - الحياة العملية 53
  - الاهتمام بالبيئة 57
  - غرفة 63
  - النوم 63
  - غرفة المعيشة 67
  - المطبخ 73
  - الحمام 77
  - في الحي الذي أسكن فيه 87
  - التسوق: 87

عينة للاطلاع

- الزيارات: 88
- المدرسة: 88
- الحديقة 93

الجزء العملي الثاني

- الحياة العملية 99
- التمارين الحركية 105
- التجارب الحسية 109
- اللغة 115
- الرياضيات 121
- التاريخ 127
- الجغرافيا 133
- العلوم 141
- الفنون 145

— طريقة اللعب: 147

- ملحق المراجع 151

عينة للإطلاع

الإهداء

إلى السيدة— مارجريت ريتشارد
Ms. Marguerite Richardt— التي
أمضت من عمرها، ومازالت، الكثير
والكثير للبيت والطفل العربي،
والمصري على وجه الخصوص،
حيث ما زالت تُعطي، وبسخاء

عينة للاطلاع

تقديم مارجريت ريتشارد

"ماريا مونتيسوري" (1870 - 1952) تركت لنا ميراثاً ضخماً، وهو الذي سنسلمه للأجيال التي ستأتي من بعدنا. وهذا الميراث الذي بمثابة الهدية، إذ أن موهبتها المتمثلة في كتاباتها، وفلسفتها وطريقتها، مَنحت هذا الجيل مسؤولية مساعدة الأطفال للحياة، التي يحتاجونها جداً.

لقد كتبت ذات مرة: "بلاشك أنت تعرف كيف نجد اللؤلؤ في صدفات المحار، والذهب في الجبال والفحم في أعماق الأرض، لكن نحن غافلون عن المغزى الروحي، السّدم المبدعة، التي للطفل. إذ هو يخفي في نفسه - عندما يدخل العالم - القدرة على أن يُجدد البشرية". كما تقرأ كتابات الدكتورة مونتيسوري، أنتَ ستدرك بازدياد مدرك للجنين الروحي الذي حاضر في الطفل. أنت ستفهم بأن مراحل نمو الطفل غير مرتبطة بثقافة بعينها بل الطفل هو الطفل في كل أنحاء العالم... وستدرك أيضاً بأن المستقبل يمكن أن يضمن حيثما تكون هذه الطريقة الهائلة تنفذ بأكثر دقة.

لذا، دعني أرحب بك في عالم الطفل، ومن خلال "العيون الصافية" لمرشدتنا، ماريا مونتيسوري.

مارجريت ريتشارد

ديسمبر ٢٠٠٩

هي ممثلة لجمعية مونتيسوري، في القاهرة، وهي في مصر منذ عام ١٩٨١

Marguerite Richardt, *Representative of Montessori Educational Program International* (MEPI), *in Cairo*, Egypt since 1981.

كتاب مُبسَّط للآباء والأمهات في كل العالم العربي

تعرفت على د. ماريا مونتيسوري منذ عام 1973م ولكنني لم أدرك أهمية أبحاثها حتى جئت إلى مصر في أوائل التسعينات حين خدمت مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ولاحظت كم ساعدت د. مونتيسوري هؤلاء الأطفال على إحراز تقدم ملحوظ في تعليمهم. كما لاحظت أيضًا تعثر كثير من الأهل والأمهات في تعليم أبنائهم من خلال زيارتي للأسر، إذ أنَّ تربية الأطفال ليست بالأمر الهيّن، خصوصًا حين يفتقر الأهل والأمهات للمعرفة المطلوبة، في ظل المتغيرات المستمرة وزيادة تعقيدات الحياة.

وأوحى لي هذا، بجانب تشجيع "السيدة الفاضلة مارجريت Ms. Marguerite R."، أن أقوم بدراسة تتعلق بتربية وتعليم الأطفال، فالتحقت ببرنامج تعليمي للمدرسين وحصلت على دبلومة التعليم على نهج د. مونتيسوري. وبدأت بتطبيق أفكارها في حياتي، وفى دور الحضانة، وفى دورات تدريب المدرسين.

وأود القول أن هذا الكتاب لم يكن ليكتب لولا تشجيع العديد من الأصدقاء، والمعلمين، وأولياء الأمور، وكذا كتابات إليزابيث ج هينستوك Elizabeth G. Hainstock المُشجعة والمحفزة،

وخصوصا كتابها "تعاليم مونتيسوري في البيت"1، وأيضاً كتابات ليسلي بريتون Lesley Britton التي كتبت بعض الكتب عن "أسلوب الحياة في البيت" على نهج مونتيسوري.

وأود أن أشكر السيدة/ مارجريت ريتشارد Ms. Marguerite Richardt على تشجيعها المستمر، وآمبر جونسون Amber Johnston على استعدادها لنشر نسختي الإنجليزية.

والآن ونحن في 2007م أعتقد أن الوقت قد حان لطرح فلسفة د. مونتيسوري وأفكارها العملية، للآباء والمعلمين، على حد سواء، الذين يسهمون في تعليم وتربية النشئ في العالم العربي.

ويهدف هذا الكتاب لمساعدة وتشجيع الكبار على فهم وإدراك المزيد عن الصغار، وتجنب ما يُرتكب من أخطاء تربوية مُعتادة.

ويقدم هذا الكتاب اقترحات للآباء والأمهات تهدف إلى مُساعدتهم على خلق نظام بنائي في البيت، كما يقدم أفكارًا للأهل حول كيفية تقوية، وتعميق العلاقة بينهم وبين أبنائهم، خلال فهم أعمق للأبناء، كما سيساعد الأهل على فهم احتياجات أبنائهم. وأرجو أن يحثّ هذا الكتاب على وجود علاقة صحية مع الطفل،لأن كل ما يتعلمه الطفل في هذه الفترة من حياته يؤثر عليه بقيّة حياته.

تنشأ المشكلات من أن الأهل يرغبون، دومًا، الأفضل لطفلهم، لكن دون دراية كافية باحتياجاته. على سبيل المثال: يعطي الأهل حرية للطفل في اختيار مواعيد نومه، فينام الطفل لدى عودته من المدرسة، ونتيجة ذلك لا يستطيع الطفل النوم مبكرًا فى المساء فيسهر حتى منتصف الليل، فيستيقظ مُتعبًا في صباح اليوم التالي وغير قادر على مزاولة نشاطه المدرسي لإحساسه بالإجهاد والتعب. ثم يعود

1. Teaching MONTESSORI in the Home (1968 by Random House - New York

إلى البيت ظهرًا لينام ثانيةً بعد عودته من المدرسة في اليوم التالي، وهكذا...،

هذا النوع من الحرية غير المُحدَّدة والمقننة للصغار تُدخِلهُم في دائرة مغلقة وغير صحية. وأرى أن الأهل يمكنهم استخدام هذا الكتاب كمصدر لمنع مثل هذه المشاكل وتحاشيها، وبناء روتين منظم، وأيضًا يمكنهم المحافظة على نمو أبنائهم بشكل صحي وناجح.

من ثمَّ، يهدف هذا الكتاب لإرشاد الأهل إلى كيفية خلق مناخ بنائي عن طريق عرض بعض الأفكار التي تُمكِّن الطفل من تعلم الحب، والاهتمام، والاحترام، وتحمل المسئولية، وبناء شخصيته وجعلها مستقلة. وليس لديَّ أية نيَّة في أن تعتبروا هذا الكتاب كمرجع كامل شامل عن الطفل. لكن من الممكن أن يكون بداية جديدة لكل أب، أو أم، أو مُعلِّم يسعى للحصول على أفكار جديدة عن كيفية تربية الطفل.

غير للإطلاع

عينة للإطلاع

"بعد مرور مائة عام من الآن لن يكون مُهمَّاً بيتي ولا
حسابي المصرفي ولا نوع سيارتي ولكن سيبقى
الفارق الذي أحدثته في حياة الأطفال هو الأهم."

— شخص مجهول

عينة للإطلاع

"وحده الذي يعمل من صميم قلبه
هو الذي يمكنه البذل والعطاء"

— ماريا مونتيسوري

عينة للإطلاع

مقدمة

لماذا هذا الكتاب؟

إنَّ العيش في القرن الحادي والعشرين، يجعلنا نسأل أنفسنا: إلى أي مدى تَغيَّرأسلوب حياتنا؟ وهل أساليب التعليم التي كانت ذات نفع منذ ثلاثين عامًا لايزال لها نفس الأهمية والتأثير اليوم؟ ونقول، مِنَ المؤكد أن الحياة قد اختلفت إلى حدٍّ كبيرٍ، فقد حَلَّ الصخب والزحام محل الهدوء والسكون. وأصبحت المعلومات والمعَارف على مختلف أنواعها تقتحم كل بيت من خلال القنوات الفضائية المتعددة، والإنترنت، وأصبح لها تأثير قوي على الناس وعقولهم، وتؤثر على الأسرة والعلاقات الأسرية بشكل ملحوظ، وأيضًا على شكل وطبيعة العلاقة بين الأبناء ووالديهم. وبالتالي؛ فقد تغيرت ثقافة الطفل، وتغيَّر سلوكه واهتمامَاته.

بالإضافة إلى ذلك؛ فإن عمل الأم خارج البيت جعلها غير متفرغة تمامًا لرعاية أطفالها وتمضية الوقت معهم، مثلما كان الحال من قبل. فعند عودتها إلى البيت تكون متعبة، ولايزال أمامها الكثير من الأعمال البيتية التي عليها القيام بها، من التنظيف، وإعداد الطعام، وسائر الأعمال والواجبات المنزلية الأخرى.

ومن ثمَّ، سرعان ما تشعر بالإحباط، لكثرة المسئوليات المُلقاة على عاتقها، ولا تجد أي وقت لرعاية أطفالها، حيث ينحصر دور الأم على تقديم الطعام للطفل، وتنظيف البيت فقط، وبعد ذلك لا يتبقى لديها وقت ولا طاقة لتنمية قدراته الذهنية وبناء شخصيته.

عينة للاطلاع

كذلك الآباء؛ الذين يُعتبر تواجدهم بالبيت أقل كثيراً من الأمهات، صار بعضهن يعملن خارج البلاد، مما أدى لتواجدهن في البيت في الإجازات القصيرة فقط، الأمر الذي جعلهم يقصرون مهمتهم مع أطفالهم على تدليلهم وإغداق الهدايا عليهم، ويتركونهم يسهرون مع الكبار حتى ساعات متأخرة من الليل، هذا بالإضافة إلى أنهم صاروا يسمحون لهم بالكثير من الممنوعات التي لم تكن متاحة من قبل كتعويض لهم عن غيابهم الطويل ..

أو قد يكون الأب يعمل في نفس البلد ولكنه يمضي فى عمله ساعات طويلة من الصباح حتى المساء، فلا يرى أطفاله سوى في منتصف الليل، أو ينظر لطفله وهو نائم، أو يجالسه في يوم عطلته الأسبوعية. وعلى أي حال، يجد الأهل أنفسهم يفعلون شيئًا واحدًا مع أطفالهم وهو مداعبتهم وتدليلهم كمحاولة لتعويض أطفالهم عن غيابهم المستمر.

وبالتالي يكون الطفل معظم الوقت متروكًا لنفسه وبيئته، ففي حين يكون فى أشد الحاجة لوالديه، الذين من خلالها يتعلم الطفل كيف يبني- على أساس تلك العلاقة معهما- علاقاته فيما بعد. تلك العلاقات لتي منها يكتسب مهاراته الإجتماعية والأكاديمية، فيما بعد. ولنكن صادقين؛ فإنه كلما زادت معرفتنا عن التعليم كلما زادت قناعتنا واقتناعتنا بأن الأهل لايزالون هما الأساس الأكثر تأثيراً وأهمية في حياة الطفل.

إن عملية نمو الإنسان عملية متفردة ومذهلة، تتضمن أدوارًا في غاية الأهمية والإثارة للآباء في حياة وتعلم ونمو طفلها. فعلاقة الأم بطفلها لا يمكن أبداً استبدالها بعلاقته مع أي شخص آخر كما لا يمكن أبداً تكرارها!.

في السنوات الأولى من حياة الطفل يتم وضع أساس الحياة، ولأن العلاقة بين الأم وطفلها هي علاقة توأمية نتيجة تلازمهما معظم الوقت، فإن العلاقة بينهما شديدة القوة، ومن الممكن أن تثري بقوة قدرة الطفل على التعلم فى حياته. فالعلاقة التي تنشأ بين الطفل ووالديه تنمي فيه مشاعر الثقة والأمان، وهو مما يشجعه على التعرف على البيئة من حوله ويحفزه للتعايش معها. وفقًا لتعاليم د. مونتيسوري، تقود اكتشافات الطفل، وعمله داخل البيئة، والمناخ المُعد والملائم إلى إكتسابه مهارات ومعًارف تستمر معه طوال حياته.

لذا؛ فإني أتوجه بالنُصح كُل والدين بالتفكير جيدًا، ووضع حدود التوازن بين احتياجاتهم كبالغين، واحتياجات أطفالهم الصغار للاكتشاف والتعلم من البيئة المحيطة بهم. فقد يحتاج طفلك لأن يكون معك في المطبخ، ليلعب بالأوعية والأطباق بدلًا من اللعب بألعابه أليكترونية، فأتيحي له هذه الفرصة. وبينما تبدو لك لعبه بالأواني والأوعية، ووضعها داخل بعضها البعض مجرد عبث، قد يعيقك عن تأدية ما تقومين به في المطبخ، قد يكون بالنسبة له عملية تعرف على الأحجام، والقياسات، والترتيب حيث الأصغر يوضع داخل الأكبر، والأصغر يوضع أولاً ثم الأكبر فالأكبر... وهكذا، وأيهم يمكن وضعه داخل الآخر. فمن خلال تلك الطريقة يتعلم، بنفسه، ويدرك طبيعة الأشياء بشكل لا إرادي، فالكثير من التعلم يحدث في مثل هكذا ألعاب أكثر جدًا مما تتصورين، أي أكثر من مُجرَّد الفوضى، والعبث وتضييع الوقت!

كوني دائمًا على وعي بإمكانية أن يساهم طفلك في الأنشطة البيتية التي تبني شخصيته، وتشجع وتحث نموَّه العقلي ولا تؤثر عليه أو على الآخرين، أو ما حوله بالسلب.

تشدد د.ماريا منتيسوري على أن الوالدين هما أهم معلمين للطفل، وتشكل هذه الفلسفة الطريقة التي تعمل بها منتيسوري وتجعلها الأنسب والأفضل للحياة العائلية في البيت.

وفي النهاية؛ أتمنى أن تنقلكم قراءة هذا الكتاب من مجرد اعتباره كتاباً عن "نظام تعليمي" أو "نوع من المدارس" فقط إلى فهم أعمق لمفهوم د. منتيسوري في التربية، وأن يقدم لكم المعلومات الكافية لرؤية اكتشافات منتيسوري على أنها فلسفة كاملة لحياتك ومنزلك. وهذا يتضمن إرشادكم إلى روتين الحياة اليومية وبناء العلاقات الأسرية. فالمزج بين البيئة والروتين والعلاقات يخلق منهاجًا تعليميًا قوياً، ومن خلال هذا البرنامج القوي لمنتيسوري يستطيع الطفل تعلم تحمل المسئولية والإهتمام بالآخرين، والنظام، والحدود. كما أتمنى أن يعرفكم هذا الكتاب أكثر بالدكتورة مونتيسوري وفهم الأسباب الكامنة وراء أفكارها. لقد كانت رسالتها تدور حول سؤال واحد وهو: كيف ترتبط بطفلك؟، وكيف ترتب وتنظم حياتك البيتية على هذا الأساس؟، وكيف ترى طفلك كبذرة تمت غرزها ومن ثم يجب إحاطتها بالاهتمام والرعاية لكي تنمو وتتفتح على أكمل وجه.

فباهتمامكما وتوجيهكما لطفلكما سوف تتيحان له/ لها الفرصة لكي يطلق طاقته الداخلية، والإبداعية، وتكشف سماته الشخصية الطبيعية واهتمامًاته عن نفسه/ نفسها.